الذي وضعه حول سلوك القلق لِشخصية «حامد»، وشخصية «إبراهيم» في روايتيْ «زينب» و«إبراهيم الكاتب» وقد جاء بالصيغة التالية:

«أليس هناك تبرير لهذا السلوك القلق في إطار مشكلة وجود الإنسان واغترابه؟» (ص: 97).

فمثل هذا السؤال يفترض ضمنياً أن هناك مشكلة وجودية للإنسان، وأن الاغتراب هو معطى أولي، وهذا ما يفضي بنا إلى الفلسفة الوجودية.

إن وضع الأسئلة في الأعمال النقدية له أهمية بالغة لأنه يعين التوجهات، ويشير إلى مقاصد التأويل. والمناهج النقدية تتباين في طريقة وضع الأسئلة، والسؤال الوجودي الميتافيزيقي من أكثر الأسئلة بعداً عن نطاق الفلسفة المادية، مع أن هذه الفلسفة تمثل «القانون الأساس» الذي انتسب إليه الناقد في المقدمة والمدخل.

النقد الجمالي التقويمي:

لا نريد أن ندرس هنا الوصف الجمالي للرواية فقد أشرنا في الكلام عن الوصف إلى مشروعية التحليل الجمالي الداخلي في جميع الممارسات النقدية مهما تباينت المناهج المستخدمة، ولكننا سنتحدث عن النقد الجمالي الذي له صفة تأويلية بحكم أنه يخرج من نطاق الوصف المحايد ليتخذ موقفاً أو يصدر حُكْماً تقويمياً، يصنف العمل في خانة من إحدى خاناتِ القيم الجمالية المفترضة، لأن المقاييس في مثل هذه الأحكام لها طابع ذاتي شبه كلي[105]، كما أنها تأتي بمعزل عن التحليل، والتفسير. ومع أن هذه الأحكام القيمية تبدو قليلة في دراسة د. الهواري إلا أنها تكمل صورة أسس التأويل التي استخدمها في عمله. ونقدم هنا نماذج من أحكام القيمة كما وردت في الدراسة:

* وقد **نجح** المؤلِّف هنا في رسم الجو النفسي الذي ألم بشخصياته وجاء تصويره تصويراً درامياً **أكسبه عمقاً فنياً، ودلالة عميقة**» (ص: 112).
* «وقد **أفلح** المؤلف عندما رفع «الشيخ» إلى مستوى **التجريد الرمزي**» (ص: 116).
* «وهذا المشهد من المشاهد المادية **الموفقة** التي كشف بها تيمور النقاب عن نفسية

---

(105) نميز هنا بين أحكام القيمة، وبين النقد الجمالي القائم على معايير مجردة وعامة أهمها: التكامل، والتناغم، والاشعاع. لأن هذه القيم تكتسب كما يقول «غراهام هو» قيمتها الكبرى عند التطبيق وذلك بتحليل العمل وابراز مظاهر التكامل والتناغم والاشعاع فيه. انظر غراهام هو: مقالة في **النقد**. ترجمة: محيي الدين صبحي. مطبعة جامعة دمشق. 1973، ص 109.